Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 ـ مكونات تاريخ الأدب العربي الحديث

لتحديد حقل معالجتنا لتاريخ الأدب العربي الحديث ، سنقتصر على جوانب المثاقفة ، ولن نتعداها إلاَّ لما يخدم السياق العام ، الذي طرحنا فيه موضوع التيارات الأدبية ، بحكم أن التاريخ الأدبي العربي ، لم يلتزم بالحدود الوطنية للأدب الذي يتعرض إليه ، بل تعداه إلى وطنيات متعددة من جهة ، وإلى تبني مراحلية استشراقية من جهة ثانية ، وبذلك فهو يموضع نفسه بين تاريخ الأدب والأدب العام ، وهذا بالضبط ما جعلنا ندمجه بطريقة خاصة ، في التيارات الأدبية ، لتكيفه مع مفاهيم تاريخ الأدب في وطنيات أجنبية . ليست هي أحدث ما أبدع ، إلا أنها تربطه بالتاريخ الأدبي الوضعي ، أي بمفهوم مارس سلطة رمزية على الأدب الأوروبي لفترة طويلة .

ومن هذا المنظور ، نلاحظ كيف يزعم جرجي زيدان ، في مقدمة كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية » (1911) ، بأنه أول من استعمل عنونة « تاريخ الأدب » في العالم العربي ، وليست قضية الأسبقية هي التي تستوقفنا ، خلال قراءتنا لجرجي زيدان ، بل أبعاد هذه الأولية ، التي تعلم على جهل بالدرس العربي ، في تلك الفترة ، لتقليد يهتم بالتسمية .

وتجدُر الإشارة ، إلى أن « تاريخ آداب اللغة العربية » صدر أصلاً في شكل مقالات نصف شهرية ، نشرت تباعاً في الهلال ، منذ يناير 1894 ، حتى أبريل 1895 ، لتجمع فيما بعد ، على شكل كتاب من أربعة أجزاء ، قدم له جرجي زيدان ، معيداً إلى الأذهان ريادته ، وهي ريادة ـ ربما ـ محليَّة ، لأن ولادة « تاريخ الأدب العربي الحديث» تعود إلى ممارسة المستشرقين ، الذين لم يتورع جرجي زيدان عن استلهام معالجتهم ، مقتبساً